السادس عشر من كتاب الشفا

تأليف القاضي

عياض اليحصبي

رحمه الله

بتعريف حقوق المصطفى

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالرضا
ذا الحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

فصل

فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

من الأدب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه
وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة
ومكة **قال** الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
أول يوم أحق أن تقوم فيه **روي** أن النبي صلى الله
عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا وهو قول ابن
المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم
وعن ابن عباس انه مسجد قبا **حدثنا** هشام

ابو احمد [illegible]
حدثنا ابو عمر [illegible]
ابن [illegible] حدثنا ابيه [illegible]
الزهري عن سعيد [illegible]
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
وقد [illegible]
صلى الله عليه وسلم عن [illegible]
ومنبري [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسجد [illegible] الله [illegible] الكريم [illegible]
القديم من الشيطان الرجيم [illegible]

[illegible] صاحبه قال

[illegible] التلبية

[illegible] قال [illegible] بن سلمة

[illegible] من الاذى

[illegible]

[illegible] فضل

[illegible] يمشون على

[illegible]

[illegible] الرسول

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وليس مما يخص بالمسجد رفع الصوت [illegible]

رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام

ومسجد منى **وقال** ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم

صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا

المسجد الحرام **قال** المولف رحمه الله اختلف الناس

في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة

والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن

نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة

في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام افضل من الصلاة

في ساير المساجد بالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام

فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من

الصلاة فيه بدون الالف **واحتجوا** بما روي

رفع

عن عمر بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من الف (مائة) صلاة
فيما سواه فتاتي فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عليه بتسع مائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل
المدينة على مكة على ما قدمنا وهو قول عمر بن الخطاب
ومالك واكثر المدنيين **وذهب** اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب
من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثنا
في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام
افضل **واحتجوا** بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة

وروى

وروى قتادة مثله فياتي فضل الصلاة في المسجد الحرام
على هذا على الصلاة في ساير المساجد بمائة الف ولا خلاف ان
موضع قبره افضل بقاع الارض **قال** القاضي
ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة
لساير المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة **وذهب**
الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما هو في صلاة الفرض
وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة
ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان
وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة
وغيرها حديثا نحوه **وقال** صلى الله عليه وسلم
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة **ومثله**

خ بمائة والف

عن أبي هريرة وأبي سعيد وزادا ومنبري على حوضي وفي
حديث آخر منبري على ترعة من ترع الجنة قال
الطبري فيه معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت
سكناه على الظاهر مع أنه روي ما بين حجرتي
ومنبري والثاني أن البيت هنا القبر وهو قول زيد
ابن أسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري
قال الطبري وإذا كان قبره في بيته
اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لأن قبره
في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي
قيل يحتمل أنه منبره بعينه الذي كان في الدنيا
وهو أظهر والثاني أن يكون له هناك منبر

والثالث

والثالث أن قصد منبره والحضور عنده
لملازمة الأعمال الصالحة يوجب الحوض ويوجب الشرب
منه قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة
يحتمل معنيين أحدهما أنه موجب لذلك وأن الدعاء
والصلاة فيه تستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت
ظلال السيوف والثاني أن تلك البقعة قد ينقلها
الله تعالى فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي
وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لأوائها وشدتها
أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وقال
فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

يورد خ

وقال انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وروي عنه صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من الامنين يوم القيمة وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي حديث اخر بعث يوم القيمة من الامنين [سقط عندي] وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله امنا قال بعض المفسرين امنا من النار وقيل كان يا من من الطلب من احدث

حدثا ولجا اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوما اتوا سعدون الخولاني بالمنستير فاعلموه ان كتامة قتلوا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه شيا وبقي ابيض البدن فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه فينادي غدا ملك من عند الله من كان له دين عند الله فليقم ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو

[ودى]

الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك

عند الميزاب **وعنه** صلى الله عليه وسلم من صلى

خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

وحشر يوم القيمة من الامنين • قرات على القاضي

الحافظ ابي علي رحمه الله حدثك ابو العباس العذري قال

حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي حدثنا الحسن بن

رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر

محمد بن ادريس سمعت الحميدي قال سمعت سفين بن عيينة

قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في

هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت

حدثنا

الله بشيء في هذا الملتزم [illegible] ابن عباس [illegible] الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الملتزم [illegible]

[illegible] الحميدي وانا

[illegible] سمعت هذا من

[illegible] محمد بن ادريس

[illegible] هذا الملتزم منذ سمعت هذا

[illegible] ابو الحسن

محمد بن الحسن [illegible] في هذا الملتزم

الموفق للصواب

القسم الثالث

فيما يجب للنبي عليه الصلاة والسلام

وما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الامور
البشرية ان يضاف اليه **قال** المولف رحمه الله
الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الآية **وقال** ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
ياكلان الطعام وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية
فمحمد صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا عليهم

[illegible]

صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه ن

السلام من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق ن

الناس مقاومتهم والقبول عليهم ومخاطبتهم وقال

الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم

ما يلبسون اى لما كان الا فى صورة البشر الذين تمكنهم

مخالطتهم اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورويته

اذا كان على صورته وقال قل لو كان فى الارض

ملايكة يمشون مطمئنين الاية اى لا يمكن فى سنة الله ن

ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله واصطفاه

وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل

وسايط بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه

ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه

١٥

فيما يختص بالامور الدينية والكلام

في عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام وساير الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين قال المولف رحمه الله اعلم ان
الطوارى من التغيرات والآفات على احاد البشر لا تخلو
ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض
والاسقام او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة
عمل وفعل لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع
عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من
البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت

خ التغيرات — خ اجساد — خ والتغيرات

البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم
وتنزيهه عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار وعلى
غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله فيما ناتي به من
التفاصيل

فصل

في حكم عقد قلب النبي عليه الصلاة والسلام

من وقت نبوته **قال** المؤلف رحمه الله منحنا
الله واياك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم
بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى الله تعالى اليه فعلى
غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل
بشي من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما
يضاد المعرفة بذلك واليقين ما وقع اجماع

المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود
الانبياء سواه ٥ ولا يعترض على هذا بقول ابرهيم عليه
السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابرهيم عليه
السلام في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى ولكن اراد
طمانينة القلب وترك المنازعة بمشاهدة الاحيا فحصل
له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته
الوجه الثاني ان ابرهيم عليه السلام انما اراد
اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال
ذلك من ربه ويكون قوله تعالى ولم تؤمن اي لم تصدق
بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك **الوجه الثالث**
انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في

خ لمشاهدة

خ اجابته ودعوته

الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل
في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشف غطا العيان
ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله **الوجه الرابع**
انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا **الوجه الخامس**
قال بعضهم هو سوال على طريق الادب المراد اقدرني
على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية
الوجه السادس انه اري من نفسه الشك وما شك

قول

ارى

ونظيره كثير قال ابو بكر بن العلا الا تراه يقول

ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو صلى الله عليه

وسلم كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به

فهذا كله يدل على ان المراد به غيره ومثل هذه الاية قوله

الرحمن فسئل به خبيرا المامور هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم

يسئل النبي والنبي عليه الصلاة والسلام هو الخبير المسئول

لا المستخبر السايل وقال ان هذا الشك الذي امر

غير النبي بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله

تعالى من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة

وهذا مثل قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من

رسلنا الاية المراد به المشركون والخطاب مواجهة

للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل معناه سلنا
عمن أرسلنا فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ ن
أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون على طريق الإنكار
أي ما جعلنا حكاه مكي وقيل أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يسأل الأنبياء ليلة الإسراء عن ذلك فكان أشد
يقينا من أن يحتاج إلى السؤال فروي أنه قال
لا أسأل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل اسأل أمم من
أرسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي
والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي قبله إعلامه صلى الله
عليه وسلم بما بعثت به الرسل وأنه لم يأذن تبارك وتعالى
في عبادة غيره لأحد ردا على مشركي العرب وغيرهم

القتبي خ

اسأل خ

[illegible]

التلاوة

وكذلك

[illegible]

وقيل

[illegible]

وقيل

[illegible]

وقيل ان كنت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فان قيل [illegible]

[illegible] قلنا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قلنا [illegible]

[illegible] كلام الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال اقرا فقلت ما اقرا وذكر نحو حديث عايشة في غطه

له واقرايه اقرا باسم ربك السورة قال فانصرف عني

وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض

الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا

ابدا لاعمدن الي حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه

فلاقتلنها فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي

من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت

راسي فاذا جبريل في صورة رجل وذكر الحديث

علي

فقد بين لك في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد

انما كان قبل لقايه جبريل عليهما السلام وقبل اعلام

الله له بالنبوة واظهاره واصطفايه بالرسالة ومثله

وفي الصحيح

وقد

حدثت عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان
يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا وارى
ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتاول
لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعر
او مجنون والفاظا يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما راه
وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له
واعلام الله تعالى انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ
لا يصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك
فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد

والفاظها

ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله. ولا
يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
مع أنه قد حمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه
فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال
تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا ويصح معنى هذا التأويل حديث رواه شريك بن
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله أن المشركين
لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله
عليه وسلم واتفقوا رأيهم على أن يقولوا أنه ساحر اشتد ذلك
عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها
المزمل يا أيها المدثر أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب

يخشى ان تكون عقوبة من ربه فيفعل ذلك بنفسه ولم يرد
بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به **ونحو هذا**
فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم
به من العذاب **وقول الله** تعالى في يونس فظن
ان لن نقدر عليه **معناه** ان لن نضيق عليه **قال**
مكي طمع في رحمة الله تعالى وان لا يضيق عليه مسلكه
في خروجه **وقيل** حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي
عليه العقوبة **وقيل** نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ
نقدر بالتشديد **وقيل** نؤاخذه بغضبه وذهابه

خرق عليه

قال ابن زيد معناه افظن ان لن نقدر عليه على
الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات

ربه **وكذلك** قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه اذ مغاضبة الله تعالى معاداة له ومعاداة الله تعالى
كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام
وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه
كما ورد في الخبر **وقيل** مغاضبا لبعض الملوك فيما امره
به من التوجه الى امر امره الله تعالى به على لسان نبي اخر فقال
له يونس عليه السلام غيري اقوى عليه مني فعزم عليه
فخرج لذلك مغاضبا **وقد روي** عن ابن عباس ان يونس

ارسال

يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت
واستدل من الاية بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم

وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو
يزيدون ويستدل أيضا بقوله تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت إذ نادى وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين فتكون هذه القصة إذا قبل نبوته **فإن**
قيل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي
فأستغفر الله في اليوم مائة مرة **وفي** طريق في اليوم
أكثر من سبعين مرة **فاحذر** أن يقع ببالك أن يكون
هذا الغين وسوسة أو ريبا وقع في قلبه عليه الصلاة
والسلام **بل أصل** الغين في هذا ما يتغشى القلب
ويغطيه قاله أبو عبيد وأصله من غين السماء وهو
إطباق الغيم عليها **وقال** غيره والغين شيء يغشى

القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض
في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس **وكذلك** لا يفهم
من الحديث أنه يغان على قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين
في اليوم إذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو أكثر
الروايات وإنما هذا عدد للاستغفار لا للغين فيكون المراد
بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه
وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان
صلى الله عليه وسلم دفع إليه من مقاساة البشر وسياسة
الأمة ومعاناة الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة
النفس وكلفه من أعباء أداء الرسالة وحمل الأمانة
وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن

كل هذا

لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة
واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص
قلبه وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه
هنالك ارفع حاليه رأى عليه الصلاة والسلام حال فترته
عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا من رفيع
مقامه فاستغفر الله تعالى من ذلك **هذا** اولى وجوه
الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه فيه مال كثير
من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض
معناه وكشفنا للمستفيد وجه محياه وهو مبني على جواز
الفترات والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما
سيأتي **وذهبت** طائفة من ارباب القلوب ومشيخة

المتصوفة ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
جملة واجله عن ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان
معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر امته
عليه الصلاة والسلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم
فيستغفر لهم **قالوا** وقد يكون الغين هنا على قلبه
السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه ويكون استغفاره عليه الصلاة والسلام عندها
اظهارا للعبودية والافتقار **وقال** ابن عطاء
استغفاره وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار
قال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى
الامن **وقد** يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية

واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى
وملازمة للعبودية كما قال في ملازمة العبادة أفلا أكون
عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما ورد
في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله
فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلا تسئلن ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في
ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه الصلاة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي

لعبوديته صح

اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله
تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام والمقصود
وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما
قال اني اعظك وليس في اية منها دليل على كونهم على تلك
الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية نوح قبلها
فلا تسئلني ما ليس لك به علم فحمل ما قبلها على ما بعدها
اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة
السؤال فيه ابتداء فنهاه الله تعالى ان يسأله عما
طوى عليه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب
لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه

ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حتى معناه
منى كذلك امر نبينا عليه الصلاة والسلام في الاية
الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك
وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اى فلا
تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القران
كثير فهذا الفصل يوجب القول بعصمة الانبياء منه
بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من
هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعيد الله
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله وتحذيره منه
لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع

من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات الاية وقوله لاخذنا منه باليمين
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل
فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك
انه عليه الصلاة والسلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ
وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما
لا يجب او يفتري عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع
الكافرين لكن الله تعالى يسر امره بالمكاشفة والبيان
في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل

يقول
يجب او يفتري

فكأنه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله
يعصمك من الناس كما قال لموسى وهرون عليهما السلام لا
تخافا انني معكما لتشتد بصايرهم في الإبلاغ واظهار دين
الله تعالى ويذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس
واما قوله تعالى ولو تقول علينا الآية وقوله اذا
لأذقناك ضعف الحيوة فمعناه أن هذا جزاء من
فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو صلى الله عليه
وسلم لا يفعله وكذلك قوله تعالى وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فالمراد غيره
كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشإ الله
يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبه ذلك

البلاغ خ

فالمراد

فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله
عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله سبحانه ينهاه
عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الآية وما كان طردهم عليه الصلاة والسلام
ولا كان من الظالمين

تم الجزء السادس عشر من كتاب الشفا
ويتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء السابع عشر
فصل واما عصمتهم من هذا الفن عند الله
وعونه ومنه وكرمه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]
[illegible]